تقاسيم على وتر الشوق

فاطمة وهيدي

الكتاب : تقاسيم على وتر الشوق (شعرونصوص)
المؤلف : فاطمة وهيدي
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٢
رقم الإيداع : ٢٠١١/١٣٢٨٤
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 081 - 2

الناشر
شمس للنشر والتوزيع
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة
ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٢)- ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

تقاسيم على وتر الشوق

شعر و نصوص

فاطمة وهيدي

إلى لُغَتِّي ..

شكرًا لأنكِ أهديتِ لي رئةً ثالثة

فاطمة وهيدي

دُرُوْبُ الشِّعرِ

دُرُوْبُ الشِّعرِ تَجْمَعُنا
وَمَا أنْبَلُها مِن دُرُوب

قَدْ يَتُوْبُ العَاشِقُ عَنْ هَواهُ
ولَكِنْ مَنْ ذَاقَ عَذْبَهُ
وَإنْ عَذَبَهُ، أبدًا لا يَتُوب

جَرعَةٌ مِنْهُ تَروي الْمُهَج
وَتُدَاوي مَنْ رَوَّعَته الخُطُوْب

بَيْنَ الشغَافِ والنَبْضِ مَكْمَنَهُ
ومُستَقَرهُ دَومًا سُوَيْدَاءُ القُلُوْب

فِي كُلِّ شَوْقٍ أَطْلبُ وِدَّهُ
وحَيْنَ وَجَعِي فِي رَوَابِيه أجُوْب

وإذَا مَا زَفرتْ رُوْحِي أَهةً
إنْثَالَ بَوْحِي كَالغيمِ السَكُوْبِ

سَيدٌ هُو وَ الأَمْرُ فِي يَدِه
يَمْنَحُ ثِمَارَهُ حِيْنَمَا القَلَمُ يَذُوْب

بِه تَغْدُو غَصَةُ الخَلْقِ سُكَر
ومَعَهُ آنَّةُ الحُزنِ كَاللَحْنِ الطَرُوْب

يَتَهادى حَرفِي فِي مِحْرَابِه
فيُهْدِيْنِي كُلَ المُنَى وَ الطُيُوْبِ

مِنْ بُحُوْرِه أَسْتَقِي شَهْدَ القَوَافِي
وَبِنُوْرِه أَغْتَسِلُ مِنْ كُلِّ الذُنُوْبِ

• • •

روحُ الفؤادِ يا نيل

إهداء إلى :

نهرٌ يَنبع من أقاصي النبضِ

ليَصُبَ في أعالي الروحِ

■ **أول الهمس/**

لا أدري إن كُنت

استحضرتكَ لأرسمهُ أم رسمتهُ لأستحضركَ

يا نيلُ

طابَ الهوى

مُذ رَوَاني شَهدكَ

وضَمَّني مَرساكَ

ذابَ الفؤادُ

حين حظِي بطَلَتِكَ

وباتَ يُقْسمُ

بنورِكَ و سَناك

بَعْضُ العَطايا

تَذوي في وُجودكَ

وكُلُّ النعيمِ

قَطرةٌ من سُقياكَ

لو خَيَروني

بينَ الكرى وميعادكَ

لرَكَضتُ أنشُدُ

برهةً من لُقياكَ

حُسنُ الأصيلِ

لم تَعِيه الأعيُنُ

إلا حينَ

قَبَّلَ مُحَياكَ

إن سئمتُ وعــزَّ

وجــودُ دوائي

يكفي رَوحي

مَسٌ برَوحِ ضِيَاكَ

قَطَراتُ دمي

مُحَمَلة بعَبيرِكَ

و رُبــُوع ألقي

شَقَّها مَجراكَ

أفتَديكَ بقَلبي

وَعَقلي ورَوحي

ويَطيبُ نَحبي

لو بَدَتْ شَكواكَ

فأنتَ نَبعي

وسَلوتي وطُمُوحي

وكُلُّ أملي

أن يَطيبَ هَواكَ

▪ أخرُ الهمس/

سَتَبقى رغم الجفافِ .. رواء

• • •

فلسفاتُ حُبٍّ

▪ مُفتتح

لا أدري على أي أساسٍ تم تَصنيف الحُب و قُسِمَت درجاته

ولا أدري في أي مَرتبة أنا

ولهُ .. عِشق .. هيام ؟!

ولن أدعي أنني تَخطيت حدودَه

ولكني أعرف أن حبي بسيطٌ حدَّ الفلسفة

واضحٌ حدَّ الغموض..

أنا يا سيدي

أُحبكَ حدَّ الخوفِ عليكَ في كلِّ لحظة ،

وصلاتي لا تخلو لكَ من دعاء

أُحبكَ ولا أخشى تَسَرُبكَ مع دَمعي

حِينَ اشتاقُكَ ، ويَغمُرَني طُوفانُ بُكاء

أُحبكَ حُبًّا يَسري بأوردتي

وباقٍ .. ولو نزفتُ دِماء

أُحبكَ حُبًّا يَسلبني الكَرى

ويُبقيني أحصي قلادةَ النجومِ في السماء

أُحبكَ رغم حضوركَ الطاغي

حُبًّا يَنـــزوي خلف تفاصيلي

ويُجيدُ الاختباء

أُحبكَ حُبًّا بدونِه أختنق

ووجودُهُ يمدني بالهواء

أُحبكَ شمسًا تُدفئُ أوصالي

وقمرًا يَتجلى ليمنحني الضياء

أُحبكَ حُبًّا يُذيبُ أنفاسَ الصباحِ

ويرويني شهدًا بدونِ التقاء

أُحبكَ حُبًّا يهبني قوةً ، وصبرًا

ويُميطُ من سُبلي عَثراتِ العناء

أُحِبُكَ حُبًّا يجعلني أرى الزهرَ باهتًا

رغم حُسنِه !

لأنكَ استأثرتَ بمعاني البهاء

أُحِبكَ حُبًّا يُجّسدُ الطيورَ على أفنانها

لتُغردَ باسمِكَ أعذبَ غناء

أُحِبُكَ حُبًّا يُحِيلُ الفصولَ ربيعًا

ويَهطلُ دفئًا في الشتاء

أُحِبُكَ حُبًّا يُغَذى رَفَدَ الحنان

ويَصبُ ودادًا بنهرِ الوفاء

أُحِبُكَ حُبًّا يَمنحني هَويةَ عِشقٍ

ويتركني أبحثُ عن تفاصيلِ انتماء

أُحِبُكَ حُبًّا يَجعلُني أقرضُ شِعرًا

وأرسمكَ حرفًا بلا انتهاء

• • •

لغةٌ جديدة

تُشْعِلُ فتيلَ البوحِ في قلمي
يَبْتهجُ نبضي
وتُغَلقُ مُدنُ اللغةِ
أبوابها في وجهي

أثقُ بقلبي
سَيَمْنحني لُغةً جديدة
ستكونُ حِكرًا لكَ

حُروفُها فَرحْ ،
سَكناتها أُمنيات
وحَركاتها جُنون

لن أخجلَ من عَنونتها
بـــ "جُنونيات".

سَتُغردُ حُروفي

وتُزهرُ على

الصفحاتِ أملاً

وستُشكلُ كلماتي

مَعزوفةَ شوقٍ

وتماهي حلم

سأزرعُ لكَ

قبلَ كلِّ حرفٍ

بَسمةَ شُكر

وبعده

هَمسةَ عِرفان

سأنْقُشُ مَلامِحَ رَوحكَ

المُتَغلغلةَ في كياني

سأسّرجُ على قارعةِ الجُمَلِ

بعضًا من طيفِكَ

ليتعلمَ القارئ

كيف يكونُ الحنان

سأُعَطرُ أوراقي

بلمحةٍ من خَيالِكَ

لأُبـــهِرهم

بشدوِ المعاني

سأحْصدُ دهشتهم

و سَأعذرهم

لو قرأوا بوحي

حين ألقاكَ

و تلقاني

وسَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الزهرِ الذي

تَنَحْى عن عِطرِه

لحظةَ وصولِ نبأ عطركَ لهُ

سَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الصباحاتِ

التي لم تُشرقْ إلا بكَ

و لم تبتسمْ إلا من أجلِكَ

سَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الحنانِ الذي

يهفو للضياعِ

بين ثَنايا صَوتِكَ

سَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الشوق الذي

أدمنَ ارتشاف الصبر

بصُحبةِ طيفكَ

سَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الطمأنينة التي

دَثّرتَ بها قلبي

في ليالي الوحشة

سَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الدهشة التي

تَتجَدد وتُعلن أنه

ما عَادَ لها مَحل

أمام عَطائكَ

سَأكْتُبَكَ

بلُغةِ الجَمالِ الذي

ما عُدتُ أعرف تَعْريفَهُ

أمام تفاصيل روحكَ.

• • •

حُلْمُ زَهْر

ويَحَارُ الزَّهرُ إذا جُمِعَ
وأُجْبِرَ أنْ يَمْثُلَ بِحَضْرَتِكَ

أيليقُ بِهِ أنْ يَجْثو
حِينَ تُرسِلَهُ لصُحْبَتِكَ ؟

كيفَ يَتَضَوُعُ بعبيرٍ
يَتَلاشَى إذا لَمَحَ رَوْعَتكَ !

يَتَضَرَّعُ هل يُمْكِنَ أنْ
نَجْعَلُهُ أسِيْرًا لِنَظْرَتِكَ ؟

ويَدُوْم طَوْيلاً مِن أجْلِ
نَيْلِ بَعْضِ مَسَرَّتِكَ

أيَكُون خَيالاً لو جُعِلَ
حَرفًا من سَلِم نُوْتَتِكَ ؟

ويَهيْمُ مُتخَطيًّا طُمُوحه
أيفوزُ مَرَّةً بِبَسْمَتِكَ !

أَوَ دَرْب مُحَالٍ يَسْلُكُهُ
لَوْ حَلم بِرِقَّة لَمَسْتِكَ ؟

يَتَمَادَى وَيَزِيْدُ جُنُونُهُ
هَل يَحْظَى يَوْمًا بِلَثْمَتِكَ !

رِفْقًا يا زَهْرِي بآمَالِكَ
قد يرأف مَرَّةً بِشَكُوتِكَ

و تُخَلِّد لَحْظَة تَأَبَينِكَ
وَيَتَمَنَّى مَثِيْلَك نِهَايَتَكَ

• • •

أَيُـرْضِـيكَ

أَيُـــرْضِـــيكَ
كُلَّمَا هَمَمْتُ أَنْ أَجَافِيْكَ
جَمْعَ القَلْبُ نَبَضَاتِه
وأَعْلَنَ رَحِيلَه
لـــرَوَابِيْكَ

أَيُـــرْضِـــيكَ
أَن تُؤَجِّجَ نَارَ غَيْرَتِي
فَـــتَسْتَعِرُ و تَشْتَعِلُ
بِوَطنٍ يُؤْوِيكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ يُغْدِقَ طَيْفُكَ بِحَنَانه

فَيَزْهَد قَلْبِي بِأَرْوِقَتِه

ويُطَالَب بِقُلُوبٍ أُخْرَى

فَمَا عَاد قَلبٌ وَاحِدٌ يَحْتَوِيْكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ تَتَلاشَى أُمْنِيَاتِي

وَتَغْدُو كُلُّ الأَمَانِي

فَقَط

تُحقِّقُ أَمَانِيْكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ أَحْزِمَ عَادَاتِي

و أُبْقِي فَقَط عَلَى عَادَةِ

غَزْلِ حُرُوفٍ

تَشِي بِعِشْقِي لِعَيْنَيْكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ أمْقُتَ صُبْحًا

لا تُشْرِقُ به

وأزْجُرُ لَيْلاً

لا يُزِّينُ سَمَاءَهُ بِكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَن تَتْرُكَ النَّوَارِسَ

تَقْتَاتَ حُلُمِي

وَتَلُوْذَ بِالْفِرَار

دُوْن أنْ تَحْمِلُنِي

لِمَوانِيكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ يَئِنَّ الزَّهَرُ عَلَى أَغْصَانِه

ويَصِفَنِي بِالقَسوَةِ

لأنني لَمْ أُحَرِّرهُ

وَأَجْمَعُهُ كُلَّهُ

وَبِهِ أُهْدِيَكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ تَفِرَّ الفَرَاشَاتُ

كُلَّمَا سَأَلْتُهَا

لِمَاذَا دَائِمًا تَقْتَفِيْكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ أَهِيمَ عَلَى وَجْهِي

بِمُدُنِ البَوْحِ

لَعَلِّي أَكْتَحِلُ يَوْمًا بِقَوَافِيكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ أَجوبَ كُلَّ طَرِيْقٍ

رُبَّمَا سَيَجْمَعُنَا يَوْمًا

لَعَلَّنِي أَلْتَقِيكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَنْ أعْشَقَ آآآهٍ مُوْجِعَةً

تَعْتَصِرُ قَلْبَ قَلْبِي

حِيْن أشْتَاقُكَ وَأحن إِلَيْكَ

أَيُــرْضِــيكَ

أَن أبْحَثَ عَنْك فِي تَفَاصِيْلِي

وَأَضِيْعُ أَضِيْعُ

حِيْن أَرَى

خُطُوْطَ كَفِّي

تَائِهَةً

تَبْحَثُ عَن يَدَيْك

• • •

أَتَذْكُرِين

أَتَذْكُرِيْن
حِيْن ابْتَسَمْت بدَهْشَةٍ
وَهَمَستْ الأَشْيَاءُ حَولكِ
لِمَا عَنْه تَبْحَثِينْ !

أَتَذْكُرِيْن
كَيْف أَغْمَضْت جَفْنَكِ
وتَخَيلتِ أنَّكِ قَادِرَةٌ عَلَى الفِرَار
سَتَهْرِبِين ؟!

فَأَتَاكِ عَبْرَ حُلْمٍ
احْذرِي
سَوْفَ تَغْدِين عَاشِقَةً
سَوْفَ يَأسِرُك الحَنِيْنْ

أَتَذْكُرِيْن

حِين شَهِدَتْ اللَيَالِي سُهْدَكِ

وَمَضَتْ الأَيَّامُ تُقْسِم

سَوْف أَنْقُشُهُ فِي قَلْبِكِ

سَيَشِي بِه الوَتِينْ

أَتَذْكُرِيْن

كَيْف قَرَحَ الوَجْدُ جَفْنَكِ

وَأَذَابَتك رَفَةُ الهُدُبِ الحَزِين

أَتَذْكُرِيْن

حِيْن أَصْبَحَ كُلُّ أَمَلك

لَوْ لاحَ طَيْفُهُ لِقَلْبِكِ

لَوْ بِعَيْنِه تَلْتَقِينْ

أَتَذْكُرِيْن

كَمْ بِاتَت الأَحْلامُ تُزْهِر

وَاسْتَفَاقَت عَلَى صَوْت الأَنِيْن

أَتَذْكُرِيْن

كَيْف شَاخَ الحُزْنُ فَجْأَة

وَأَصْبَح الدَمْعُ ضَنِيْن

هَا أَنْتِ يَا عِيُونِي

بِه سَتَلتقِينْ

أَتَذْكُرِيْن

كَيْف ابْتِسَمْتِ بِدَهْشَة

هَذِه الْمَرَّة

وتَمُنْيتِ لَوْ تَغْرَقِينْ

وَتَجَلّى فَوْقَ رِمْشِكِ

هَمْسُكِ وكُلُّ آياتِ حنَيْن

أَتَذْكُرِيْن

كَيْف تَلَعْثَمَتِ وضِعتِ

وتَمَنْيتِ لَوْ بِعَيْنِه تَسْكُنِيْن

أَتَذْكُرِيْن

كَيْف غرّدت بِحُبِّه

وَتَوَسَلت لِوَقتٍ

لَو تبَدّل حَجْمُ زَمَنه

لِتَغْدُو اللَحْظَةُ لَحْظَتَين

وَيَكُون إِرْثَ سَعْدك

لَيس نَظرَة .. نَظرَتَين !

أَتَذْكُرِيْن

كَيْف كَان لِقَاؤهُ حُلمًا

يَتَجَدد كُلَّ حِيْن

آه يَا عَيْنِي كَمْ أُحِبُك

بَعْد أنْ سَكَن بُحُورَكِ

بِتٍّ أَمَلَ الْعَاشِقِينْ

• • •

ترنيمةُ نبض

تَمَنَيتُ حُبَّكَ

ليالٍ طوال

فباغتني طيفُكَ

في لمحةِ سهر

وأهداني فَجْرًا

وشمسًا ونهارًا

وكَفكف دمعًا

دهور انهمر

وجرد سوادًا

سكنَ المُقَل

ورسمَ لي صُبحًا

يُصاحبَ قمرا

وقَبَّلَ رأسي

وجفني وقال

هيا اعزفي لي

نشيدَ المطر

ومَحا سنينَ

الحُزنِ القفار

ومَنحَ لقلبي

مروجَ الزهر

ولَحّن نبضي

وجَلَّى الخيالَ

فأصبحتَ أنتَ

كلَّ البشرْ

أهيمُ بصمتِكَ

ويَضِيعُ المقال

وأثملُ بهمسةٍ

شذاها انتشرْ

يا غوثَ الرياضِ

بعذبِ الهطول

يا لحني الجميلَ

وأروعَ قــَدرْ

• • •

كيف أجعلُ الصمتُ رحيمًا

■ أولُ الصَمت /

قَبلَ أنْ أَعرِفكَ ،
كَانَ كُلُّ شيءٍ حولي مُحايد
وكانتْ لي أمنيةٌ صغيرة.

بَعْدَ أنْ أحبَبتُكَ ،
انقسمتْ الأشياءُ حَولي لحِزبَين
حِزبٌ يَشتَاقُكَ
وحِزبٌ يَشي بِكَ !

❖ ❖ ❖

أُلَمْلِمُ شتَاتَ رُوحِي
وتأبى أزهارُ أشواقي الذبولَ
رُغمَ تَنَاثُر الثلج والصَقِيع

يَحُومُ الصَمتُ في المكَانِ
وهُو يَرقُبُ مَلامحي
وَأنفاسي المُتَورِطَةَ بـــ"سِيرَتِكَ"
أستَحلِفَهُ
ألا رَحِمتَ التياعي !
أخَالهُ سَيَحنوُ
و يَهْطِلُ على قَلبي دِفئًا .
يبتسمُ ..
فأهلُ من خَيالي ، مُبْتَهِجة ،
يَنْفَلِتُ البَوحُ من كَفْي
ويَنسَابُ كمَاءٍ
لم يَعُد بِوسعِي الاحتفاظُ به
و تأتي كلماتي كالعَادةِ
مَوشُومةً بكَ !

أنتظرُ ،

و يَمضي الوقتُ ..

أعُودُ وأقْتَرُ كِتَابَاتٍ لم تَكْتَمِلْ ،

فأجِدَني حَائرةً أمامَ

نِهاياتٍ بلا نِهاية !

أخشى خُفُوتَ الأملِ في قلبي ،

ونَفَاذَ قَطَرات الحُلم ،

أَبتَهِلُ لِتَهطلَ

فَقَد تَطرحُ "أماني"

يَخفقُ قلبي ويَخفق

و يُحاولُ إتقانَ طُقُوسَ الفَرح

يُمعن في صَمتِه ..

أتحايلُ على الوقتِ ،

و أبتسمُ في وجهِ الصباح

حِين يُمَارِس إيقاعَ دَلالِهِ و يَتأخر ،

أُمَنِّي رُوحي برسولِ "بِشارة"

ودعوةٍ لقلبِ الوطن!

يتوغَل في عِنادِه

و أصرخُ في وجهِ صفحاتي

لولا افتناني به

لَهَجرتهُ ..

يُشِيرُ لي بيَدِيه

صَمْتًا ..!

▪ أخر الصمت /

رغم أنه مَرتَعُ الأماني

إلا أنه حِينَ يَتَوَحْش

يَجعلُني أتسائل

كَم بسمة

كم حلم

كم أمنية

بل كم قلب يَلزَمُني

لأُقَدمهم كَقُربانٍ

على مذبحِ الصمتِ

لِيُصبح رَحِيما ؟!

• • •

أتـدري

أَتَدْرِي
مَتَى أُدْرِك كَمْ أُحِبُك ؟

عِندَما أُحَلِّقُ فِي السَّمَاء
وَأَنَا أَتَحَسَّسُ أَجْنِحَتِي التِي تَنْمُو
بِفِعْلِ كَلِمَةٍ عَذْبَة
هَمَستَ لِي بِهَا

عِندَما يَمْلَؤُنِي الذُهُولُ
وَأَنَا أُطَالِعُ المِرْآةَ وَأُتَمْتِمُ
لَمْ يَكُنْ يَمْتَدحِنِي .. أَنَا جَمِيلَة ..!!

عِندَما أَبْكِي

رَغْمَ الفَرَح

لأَنَّكَ لَسْتَ مَعِي ..

وَأَبْتَسِم

رَغْمَ الحُزْنِ

لأَنَّكَ دَائِمًا مَعِي ..!!

عِندَما أَقْرَأُ ذِكْرَيَاتِي مَعَك

وَأَكْتَشِفُ أَنَّكَ أَهْدَيْتَنِي

فِي كُلِّ لَحْظَةِ حَبٍّ قَصِيْدَة

وَفِي كُلِّ لَحْظَةِ حُزْنٍ قَصِيْدَة

وَأَذَبْتَ جِبَالَ صَمْتِي

وَأَخَذَتَ بِيَدٍّ حَرُوْفِي

لِتَخْطُو فِي رِحَابِكَ

أُولَى خُطُوَاتِهَا

وَتَنْمُو وَتَشِبُ

لأَخْتَالَ بِهَا

فَقَد صَارَتْ

وَلِيْدَةَ حَكَايَانَا

تَسَرُّ النَّاظِرِين

عِندَما تَتَرَاءى لِي الجَنَّةُ بِفَرَحِك

وتَتَحَولُ لجَمَرَاتٍ مُنْهَمِرَة

بِكُسُوْفِ شَمْسِك

عِنْدَمـــَا ...!

عِندَما أَي شَيءٍ يُصْبِحُ حَالَتَه

فَكُلُّ شَيءٍ

يَتَشَكَّلُ لِيُصَوِرَ

حَالاتِ قَلْبِي .. بِكَ.

• • •

اِنْسِكَابُ حَرْف

▪ أَولُ الهَمْس/

كَثِيْرًا مَا تَعْتَرِيْنَا الرَّغْبَةُ فِي البَوْح
عِنَدَمَا نَنْفَرِد بِذَوَاتِنَا
وَلَكِنَّنِي كُلَّمَا ابْتَعَدْت فِي زِحَامِهِم
كُلَّمَا شَعَرْتُ بِحَاجَتِي لِلانْفِرَاد بْحْرُوفِي لَك !

هَبَّت رِيَاحٌ مُحَمَّلَة

بِبَعْضٍ مِنْك يَا تِرْيَاقِي

فَتَجَسَّد زَهْرٌ فِي خَدِّي

وتَلألأ نُورٌ بِأَحْدَاقِي

واحْتَشَد النَّغَم فِي نَبْضِي

فَفَاضَ حَنِيْن بِأَعْمَاقِي

وَأَمَرَنِي العَقْلُ أَنْ أَكْتُبَ

لأَصِفَ بَعْضَ أَشْوَاقِي

فَتَمَل الْحَرْفُ فِي قَلَمِي

وَرَاحَت تَتَرَاقَص أَوْرَاقِي

نَقَشْتُ حَرْفًا مِن اسْمِكَ

فَتَدَفَق عِطْرًا بِالْبَاقِي

وَتَمَنَّع مَعْنَى الْكَلِمَات

حِيْن طَالَبْتُه بِإِغْدَاقِ

واحْتَكَمَ لَمعْجَم فَصَاحَتَه

يَرْتَجِي رَأفَة وَإِشْفَاقِي

كَيْف أُطَالِبُه بِجَمَال

فِي حَضْرَةِ طَيْفِك وَأَشْوَاقِي !

▪ أَخرُ الهَمْس/

لِمَاذَا تَفِرُّ الْحُرُوْفُ

كُلَّمَا اتْخَذتُهَا رَسُولاً لِقَلْبِكَ ؟!

• • •

عِطْرُ الـرُّوح

■ أَولُ الهَمْس/

سِحْرُ العِطرِ أَغْواني
وَوشمني بِعِشقٍ
يَخالُهُ الجميعُ جنونًا

غِـنْـوَة

يَنْسَابُ صَوْتُهَا وَيَتَسَاءَل
"كَيْفك أَنْت؟"
تَهْفُو الرُوْحُ
ويَخْفِقُ القَلْبُ
وأَكْتَشِفُ أَنَّ صَوْتَهَا
سَفِيْرٌ لــعِطْرِكَ

❖ ❖ ❖

سُؤَال

أَوَ كُلَّمَا ضَمَّتْنَا كَرْمَةُ الأَشْوَاقِ بُرْهَة

أَتْبَعَتَهَا بِلَيَالٍ عِجَاف ،

وَضَنَنْتَ بِشَذَاك ؟

❖ ❖ ❖

تَعَادُل !

أَسْتَبِيْحُ عِطْرَك

فِي كُلِّ لَحْظَة

كَمَا اسْتَبَحْتَ رُوُحِي

مِن أَولِ لَحْظَة !

❖ ❖ ❖

نَـدَى

أَتَوْقُ شَوْقًا
فَيَهْجُر عَيْنِي الْكَرَى
وَأَطْوِي هَوَىً فِي الفُؤَاد
حِيْن تَلْتَقِي الأَرْوَاح

تُعْلِنُ جَذْوَةُ الأَمَل
إِبَادَةَ لَوْنِ اللَيَالِي
رَغْمَ أَنَّ الْقَمَرَ اكْتَمَل وَلاح

تَسْرِي نَسَمَاتُ عِطْرِكَ
فَتَمْلأُ رُوْحِي بِحُنُو
وَيَغْدُو الْحُلُمُ مُبَاحًا

فَتَتَلأْلأُ قَطَرَاتُ النَّدى
وَتَتَرَاقَصُ فَرَحًا
فِي عُيُوْنِ الصَبَاح

ضِيَـاء

ضَوْءٌ شَفَّاف

هَكَذَا أَنْتَ

تَمُرُّ فِي رُوْحِي

وَتَتْرُكُنِي

لِارْتَبَاكِي وَ وَحْدَتِي

تُلَمْلِمُ مَشَاعِرِي

وَتُبَعْثِرُ كَلِمَاتِي

▪ أَخـرُ الهَمْس/

مَاذَا أَفْعَلُ بِكُلِّ هَذَا الحَنِيْن ؟

• • •

علاقات لا منتهية

■ أَولُ الهَمْس/

اِحتلْ نبضي لِتُحرِّرَني !

كيف لنهرٍ أنْ يَنبعَ من مكانٍ،
ليصبَّ في نَفْسِ المكانِ !
رغم فيضه
هكذا هي العلاقةُ بين
حُبي وقلبكَ

كيف يُمكن أنْ يجتمعَ الشعورُ
بالــ كُــرهِ والامتنانِ !
هكذا هي العلاقةُ بين
حَرْفِي وصمتكَ

كيف يُمكن ألا يشغلكَ

سوى رغبةٍ في الفرارِ

وأمنيةٍ بالاعتقالِ

هكذا هي العلاقةُ بين

عقلي وروحكَ

كيف يُمكن أنْ

تُصِرَّ على إغلاقِ شيء

وأنت تحاول الإبقاءَ عليه مُشْرَعًا

هكذا هي العلاقةُ بين

عيني و صورتكَ

كيف يُمكن أنْ

تتشبثَ بأطرافِ ثوبِ أحد

وأنت ترجوه الرحيلَ

هكذا هي العلاقةُ بين

نبضي وطيفكَ

كيف يُمكن أنْ

تبتسمَ الدمعةُ

وتدمعَ الابتسامةُ

هكذا هي العلاقةُ بين

خيالي وذكراكَ

كيف يُمكن أنْ

تجتمعَ مواسمُ المطرِ والجفافِ

في فصلٍ واحد

هكذا هي العلاقة بين

لهفتي وحنانكَ

كيف يُمكن أنْ

تشحذَ همَمَ قوتكَ

لتخرَّ ضعفًا !

هكذا هي العلاقةُ بين

دموعي وعطفكَ

كيف يُمكن أنْ

تؤدي الإجابةُ للتساؤل

ويؤول الألمُ للتفاؤل !

هكذا هي العلاقةُ بين

كلماتي وعينيكَ

• • •

هذيان بعد منتصف الشوق

■ أَولُ الهَمْس/

تَحْتَ وَطْأَةِ الأَشْوَاق ، رَفَع القَلْبُ رَايَةً بَيْضَاء
وَقَبْلَ أَنْ يَمْضِي فِي سَبِيلِ اللاوَعْي
رَاح يَتَرَنَّح هَاذِيًا
فَاقْتَنَصْتُ مِنْه تَصْرِيَحًا بِالنَّشْر
هَذَيان بَعْدَ مُنْتَصَفِ الشَّوْق

تَسْتَعِر

سُحْقًا لِمَشَاعِر تَجْرُفُ صَاحِبَهَا لِهُوةٍ لا يَدْرِي قَرَارَهَا
وَعَجبًا كُلَّمَا أَطْعَمْتُهَا مَطَرًا لِتَسْكُنَ
اِشْتَعَلَتْ وَتَشَعَّبَتْ وَازْدَادَتْ تَوَهُجًا وَوَعِيدًا بِالجُنُون !
وَأَصْبَحَتْ مِثْلَ الزِّئْبق
كُلَّمَا حَاوَلْتَ تَحْجِيمَهَا وَالانْقِضَاضَ عَلَيْهَا
أَفْلَتَتْ بَعْدَ أَنْ تَرْسُمَ اِبْتِسَامَةً سَاخِرَة !

اِكْتِشَاف

وَجَدْتُهَا وَجَدْتُهَا

الآن فَقَط أَدْرَكْتَ سِرَّ غَادَة !

شِدَّةُ الحُبِّ تُفْقِدُكَ السَّيطَرَةَ عَلَى الحُرُوْف

حَتْمًا هِي كَانَتْ تَقِف عَلَى الحَافَة

لا هِي قَادِرَةٌ عَلَى التَّقَدُم ، وَلا تَقْوَى عَلَى الرُّجُوع

فَلَمْ يَتَبَقْ لَهَا سِوَى الكَلِمَات !

فَرَاحَتْ تَغْزِلُهَا بِصَبْرِ عَاشِقَة

فَقَدْتْ هُوِيتِّها

حَنيـن

امْنَحْنِي فِنْجَانَ شَوْقٍ
وَأَذِبْ فِيهِ قِطْعَتَيْ حِرْمَانٍ
وَأَعِدُكَ بِكِتَابَةِ رِوَايَتِي "مَعَ الحَنِيْن"
قَبْلَ مَطْلَعِ النَّبْضَةِ العَاشِرَة
بَعْدَ الآه

مُهْلة

أَلَم تَعِدْني يَا قَلْب بِمُهْلَةٍ مَفْتُوْحَةٍ لآخَرَ العُمْرِ

لأُنْهِي رِوَايَتِي !

إِذَن لَن أَبْدَأَهَا قَط

خَشْيَةَ إِتْمَامِهَا وَانْقِضَاء المهْلَة

قَبْلَ أَنْ تَتَحَقق أَمَانِيًّا

وَلَكِنِّي أَعِدُّكَ

بِكِتَابَةِ حَرْفٍ عِنْدَ كُلِّ "نَبْضَة"

هَل سَتُجِيْد قِرَاءَتِي ؟

قَسم

يُمْكِنُنِي أَنْ أُقْسِمَ الآن
أَنَّ هُنَاكَ سُكَارَى
لَمْ تَلْمَسْ شِفَاهَهُم الخَمْرُ قَطْ !

❖ ❖ ❖

تَناقضات

الآن بَدَأَتْ الطَلاسِّمُ تُحَّلُ بِمُفْرَدِهَا
سَرُّ رَوْعَتِك يَا شَوْقُ تَكْمُنُ فِي قُدْرَتِك
عَلَى مَنْحِ النَّقِيضَيْنِ فِي آنٍ وَاحِد !
سَعِيْدَةُ جِدًا مَع الشُعُور بِوَجَعٍ فِي القَلْب

❖ ❖ ❖

دُعَـاء

تُرَى لَو جَمَعْتُ كُلَّ الكَلِمَاتِ
وصَهْرَتُهَا فِي بَوْتَقَةِ قَلْبِي
هَل سَأَحْظَى بِلُغَةٍ جَدِيْدَة
تُهَّدِئ مِنْ رَوْعِ نَبْضِي
وَهُو يَزْفِرُ
مِنكَ لِلشَّوْق !!

وَلَنْ يَكْتَمِلَ الشَّوْقُ إِلا .. مَعَ مَشْرِقِ الحُب

❖ ❖ ❖

▪ أخِرُ الهَمْس/

سَأَعْدُو بِالْمَنَامِ لأَصِلَ لِلصَّبَاحِ أَسْرَع

• • •

أنـتَ يـــا...

أَنْتَ يَا أَعْذَبَ أَلْحَانِي
يَا مَنْ مَلَكَتَ الرُوْحَ مِنِّي
وَاسْتَأثَرْتَ بِوِجْدَانِي
مَلامِحِي اِسْتَحَالَتْ آهَاتِ شَوْق
يَمِّمْ عَيْنِي بِلُقْيَاك
فَمَا عَادَت نَفْسِي تَلْقَانِي

أَنْتَ يَا أَحْلَى رِوَايَاتِي
يَا آسِرًا نَبْضِي وَ كَلِمَاتِي
لَمْلِمْ قُطُوفَ البَوْحِ
مِنْ خَلْفِ آيَاتِ بَعْثَرَاتِي
و تَعَالَى .. تَعَالَى
فَقَدْ اِكْتَفَيْتُ ذِكْرَيَات

أَنْتَ يَا وَطَنِي الاسْتِثْنَائِي

يَا قِبْلَةَ نَفْسِي وَانْتِمَائِي

سَجَرْتُ مُنَاجَاةَ العِشْقِ لِرُوْحِكَ

وَوَشَمْتُ مُقْلَتَي بِرَّسْمِكَ

فَبِتُّ أَرَاكَ فِي كُلِّ أَشْيَائِي

أَنْتَ يَا مَدَارِي وَقَمَرِي وَشَمْسِي

يَا بَسْمَةَ غَدِّي وَحَسْرَةَ أَمْسِي

قُدْ لَهْفَتِي بِعُنْفُوَانِ غِيَابَك

و خُذْ مِنْ حَنَايَا القَلْبِ مُتَّكَأً

وَهَنِيْئًا لَكِ هَذْيِي وَهَمْسِي

أَنْتَ يَا مُتَدَفِق سِحْرًا وَكِبْرِيَاءً

أَمَا زَهِدْتَ الاسْتِكَانَةَ يَوْمًا

وَكَفَرَتَ بِرَسُوْلِ الإِصْغَاء

تُبْهِرُنِي بِصَمْتِك وَتَغْمُرُنِي بِضِيَاء

مَا بَال قَلْبِي لَو لَبَّيتَ النِّدَاء !!

أَنْتَ يَا غَايَة أَمَلِي وَمُنْتَهَاه

يَا أَنِيْسَ رُوْحِي

طَيْفُكَ بِقَلْبِي سُكْنَاه

يُزْهِرُّ حَرْفِي بِإِلْهَامِك

وَتَضَوعُ كَلِمَاتِي عِطْرًا بِنَجْوَاه

• • •

فقط حَاءٌ وبَاءٌ

يَا حَبِيْبِي

إِنْ رَاودَكَ الشَّكُ يَوْمًا

وَسَأَلْتَ الْحُبَّ عَنِّي

وَلَوْ أَرَادَ النَّيْلَ مِنِّي

وَاسْتَفَاضَ فِي التَّجَنِّي

واَسْتَبَاحَ كُلَّ رَوْضِي

وَاغْتَالَ طِفْلَ التَّمَنِي

سَلْهُ عَنِّي يَا حَبِيْبِي

وَرُغْمًا عَنْه

سَتَرَى دَمْعَهُ يَفِيْضُ

وَهُو يَرْوِي

أَنِّي ....

وَأَنِّي ....!!

❖ ❖ ❖

إِلَى مَتَى ستَتُوسَّدُ قَلْبَ هَمْسِي ؟!

وَتتْسَيدُ لُغَةَ بَوْحِي ؟!

وَتَسْتَأثِرُ بِصَفَحاتِ اعْتِرَافِي ؟!

لا تَحْسَبْ تَسَاؤُلاتِي

ضَجَرًا أَوْ اسْتِيَاءَ

إِنَّهَا رَغْبَةٌ فِي إِشْعَالِ غُرُورِك

لأَقْتَنِصَ مِنْكَ

اِعْتِرَافًا ضِمْنِيًّا بِالبَقَاء !!

❖ ❖ ❖

حِيْنَ تَقْدُ نَبْضِي

بِبَعْضِ الْحَكَايَا

تَرَفَّقْ

فَــ نــَارُ حُبِّي

تَضْطَرِمُ بِالحَنَايَا

❖ ❖ ❖

مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ

أَبْتَغِي أَنْ

أَنْثُرَ زَهْرًا

مِلْءَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء

وَأُحِيْلَ حُرُوْفَ لُغَتِي

فَقَط لِـ"حَـــاءٌ و بَـــاء" !

وَأَغْـــزو مَدَارَ بَوْح

يُثِيْرُ جُنُوْنَ الشُّعَرَاء

• • •

صباحُكَ بين الحقيقةِ و الخيال

صَبَاحُكَ مَطَرٌ

يَا عُمْرِي

صَبَاحُكَ دَهْشَة

كـــ .. التِي تَأْسِرُنِي

كُلَّمَا تَرَاءَى لِي طَيْفُك

وَأَنَا أَتَسَائَلُ

هَل أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ ؟ .. خَيَال ؟!

هَل أَنْتَ حُلُمٌ

صَعْبُ الْمَنَال ؟!

أَمَا لَمَسَتُه بِيَدِي

كَانَ وِصَال ؟!

لِمَاذَا تَتْرُكُ نَبْضِي دَائِمًا

يَتَأَرْجَحُ

بَيْنَ حَقٍ وَمُحَال ؟!

صَبَاحُكَ مُزْهِر

كـــ ..حَرُوْفِي حِيْنَ تَيْنَعُ

عَلَى رَاحَتَيْكَ

كـــ ..شَوْقِي حِيْنَ يَسْتَمْطِرُ

حُضُوْرَكَ

كـــ ..وَجْدِي حِيْنَ يَهِيْمُ

بـــ ..بَقَايَا عِطْرِكَ

الْمَأسُورِ بِكَفِي

صَبَاحُك أُمْنِيَاتٌ

كـــ .. نَبْضِي حِيْنَ يَجْثُو خَاشِعًا

وَيَنْزَوِي مُرَتِّلاً

تَمْتَمَاتِ الْوَلَه

كـــ ..عَيْنَي حِيْن تَبْحَثُ عَنْكَ

بَيْنَ قَسَمَاتِ وَجْهِي

وَتَسْتَحْلِفُكَ

أَنْ تَتَجَسَّدَ أَمَامِي

كـــ..أَنْفَاسِي حِيْنَ تَأبَى التَحَرُّرَ

وَتُقَاوِمُ لِتَبْقَ قَابِعَةً

فِي صَدْرِي

لِتُجَاوِرَكَ حَيْثُ تَسْكُنُ ..

فِي القَلْب.

صَبَاحُكَ دِفْءٌ

كـــ .. أَيَّامِي

حِيْنَ تُشْرِقُ عَلَيْهَا

كـــ .. لَيْلِي

حِيْن يُبَدِّدُ طَيْفُكَ وَحْشَتَهُ

وَيُحِيْلُهُ أَمَان.

صَبَاحُك حـــ ..

حَيَاةٌ

حَنَّانٌ

حُسْنٌ

حُبُوْر

صَبَاحُك بـــ ..

بَهَاءٌ

بَرَكَةٌ

بَسْمَةٌ

بَهْجَة

صَبَاحُك حُبٌّ

يَا عُمْرِي

• • •

أغنياتُ القلب

▪ أَولُ الغِنَـاء /

فادنو مِنِّي وخُذْ إليكَ حَناني

اغضبْ كما تشاءُ

وقِدْ نيرانَ لَهَفي

مُعْتليًا الكبرياءَ

ولكنْ يا سيدي

فلتحذفْ مِنْ قَامُوسِكَ

لفظَ "الجفاء"

وَثِقْ بِسُلطةِ عَينك

فهل يُعقلُ يا حبيبي

أنْ تَرَ العينُ

شمسينِ في السماءِ ؟!

❖ ❖ ❖

و تَغَنيتُ فداويتُ جروحي

بعد أن كانت لُغتي

لا تُجيدُ إلا نُوحي

قد يَظنوا

أنكَ سَلوتَ

أو نَعِمتْ بالوصلِ رُوحي

لا وعينك يا فؤادي

إنه بعضُ الطموحِ !

❖ ❖ ❖

تعالى أُحبكَ الآن أكثرْ

ولا تُطالبني بتفسيرِ ما لا يُفسرْ

فقط امنحني طيفكَ

وعِدني ألا يتأخرْ

وأعِدُكَ بِحشودِ حرفٍ

ومليونِ قصيدةٍ .. وأكثرْ

❖ ❖ ❖

نَسَّم علينا الهوى

وأسبلَ جفنَ الزمن

ليرحم فؤادً بالوجدِ اكتوى

فجادَ بأنهارِ حُبٍّ

فما اكتفى القلبُ ولا ارتوى

❖ ❖ ❖

مهجةٌ حَرةٌ وقلبٌ

مَسَّهُ الشوقُ فذابا

فمنذُ أصبحتَ وطَنَه

لم يَعُدْ يَرتَجي أسبابا

خَفتتْ أمانيه وليست

أنَّاتُه صدى عتابا

كيف وأنتَ نبضُهُ

والسُكنةُ والأحبابا

❖ ❖ ❖

جَفْنُهُ عَلَّمَ الغَزَلْ

كان حبيبي منذُ دهورٍ

ولم يزلْ ..

لن تفيه قطوفُ بوحٍ

ولا بلاغاتُ العِشقِ كُلِّه

وإنْ جَزلْ ..

❖ ❖ ❖

▪ أَخِرُ الغِنَاء /

فَأْتي أو لا تأتي .. أو فافعلْ بقلبي ما تشاء

• • •

تساؤلات

هَلْ اْشْتَاقَتْ يَومًا النَّوَارِسُ لِشَّواطِئِهَا ..
مِثْلَمَا أَشْتَاقُ أَنَا لِمِيْنَائِكَ ؟

هَلْ تَعَمْلَقَ يَومًا حَنِيْنُ أُمٍّ فِي اِنْتِظَارِ وَلِيدِهَا ..
مِثْلَمَا أَتَقْطَّرُ أَنَا حَنِيْنًا لِلَحْظَةِ مِيْلاد ؟

هَلْ حَلَّقَتْ الطُيُورُ فِي سَمَاءٍ مُسَرْبَلَةٍ بِالزُّهُورِ..
مِثْلَمَا أُحَلِّقُ أَنَا بِجْنَاحِيّ وَجْدِيْ حِيْنَمَا أَهْفُو لِلُقْيَاك ؟

هَلْ تُشَاطِرُ الأَسْمَاكُ فُتَاتَ الأَمَلِ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهَا لِمَوطِنِهَا
مِثْلَمَا أَقْتَاتُ أَنَا بَرَاعِمَ أَحْلامِي وَأَنَا أَسْبَحُ فِي بُحُوْرِ عِطْرِك ؟

الكَثِيْرُوْنَ أَحَبُوك

وَلَـكِـــــنْ ..

هَلْ عَشِقَكَ أَحَدٌ مِثْلَي ؟؟

هَلْ مَلأتَ أَحَدَهُم ضِيَاءً وَحُبًّا

مِثْلَمَا فَعَلْتَ بِي

حِيْنَ أَشْرَقَتَ بِعَيْنَي ؟

تَسَاؤُلاتٌ .. تَسَاؤُلات

أَسْئِلَتِي لا تَنْتَظِرُ إِجَابَات

فَالإِجَابَاتُ تَحَوَّرَتْ وَتَشَكَّلَتْ

وَصَوَّرَتْ لِي أَجْمَلَ اللوحَات

وَعَزَفَتْ لِي أَعْذَبَ النَّغَمَات .

• • •

آهٍ لو أدركتَ حنيني

■ أَولُ الهَمْس /

استبدَّ بي الشوقُ
وتأججَ الوجدُ في صدري
و ثارَ الحرفُ في ورقي
وليته يفتعلُ صدى !

أيُّ حروفٍ تَصِيغُ صَبابتي
وأنى بزهرةٍ تَضوعُ بالإحساسِ

هذي قُطوفُ الوجدِ تَشكلتْ
بمدادِ الروحِ وَحُرقةِ الأنفاسِ

حَنائيك أملي هلا رَأفْتَ بقلبٍ
أسرتَهُ بقلبِكَ وغَدوتَ كُلَّ الناسِ

❖ ❖ ❖

باغتني طَيفُكَ ولم أدري

فجئتُ إليكَ مُشتاقا

وحَارَ العقلُ بلهفَتِه

فكانَ القلبُ سَباقا

وآنَستْ رَوحِي صُحبْتَكَ

فزِدْتَ جِيدًا وإغداقا

وَرُحتُ أُرَّوِضُ أَشْعاري

لتليقَ بكَ يا رقراقا

جميلُ الوصلِ أهداني
فجَادَ القلبُ بالودِ

وبعد ميراثِ أحزانٍ
غَدا الحرفُ كما الوَردِ
ورَقَّ الزهرُ نشوانا
و صَار الهمسُ كالشهدِ

بَديعُ الروضِ يَزدَانُ
إذا ما انسابَ كما الوِرْدِ

وفصلُ رَبيعي قد حَانَا
يومَ أشرقتَ بالسعدِ

وفاض العطرُ تحنانا
حِين أعلنتُ عن وَجْدِي

❖ ❖ ❖

▪ أَخِرُ الهَمْس/

لستُ في حاجةٍ لذِكْرِكَ بين كلماتي
فكلُّ حُرُوفي تبوحُ بكَ

• • •

تقاسيم على وترِ الشوق

▪ أَولُ الهَمْس /

على وَترِّ الشوقِ يَتشَكَّلُ نَبْضٌ ، مُخْتَلِفَةٌ مَقَامَاتِه
وَحْدَهُ الشَّوقُ .. صَاحِبُ قَرَارِ الْمَقَام !

أَنْصِتْ لِنَغَمَاتِ النَّبْض ..
إِنَّه يَرْتَقِي دَرَجَاتِ الشَّوْق
قَفْزَةً وَاحِدَة !
ثُم
يَتَهَاوَى فَجْأَة

لَيْسَ زُهْدًا فِي الأَشْوَاق

وَلا هُو إِخْفَاق ..

رُبَّمَا رَغْبَة فِي اللِحَاق

بِكُلِّ دَرَجَاتِ الشَّوْق

لَيْسَ تَفَضُّلاً عَلَيْك

إِنَّه اسْتِحْقَاق .. !

❖ ❖ ❖

بِبَرَاءَة طِفْلَة أَتَمَنَّى أَنْ تَحْتَوِينِي

بِحَنَانِ أُمٍّ أَتَمَنَّى أَنْ أَحْتَوِيْك

أَمَّا العَاشِقَة ..

فَأَشْوَاقُهَا لَنْ تُرْضِيَنِي

وَلَيْتَهَا تَكْفِيك ..!

❖ ❖ ❖

تُرْهِقُنِي تَفَاصِيْلُ حَنَانِك

حِيْنْ يُحَرِّضُ النَّبْضُ

وَيُجْبِرُهُ عَلَى تَقْدِيمِ

قَرَابِينَ مِنْ الأَحْرُفِ

طَوَاعِيَة !

وَآآآه لَوْ شَاهدَتَ

لَحْظَةَ مِيلادِ "حُرُوفِ الشَّوق"

لأَشْفَقتَ عَلَى قَلْبِي

حَيْثُ تَنْقَبِضُ شَرَايِيْنِي

وَيَتَوَقفُ القَلبُ

إِجْلالاً وَ اِحْتِرَامًا

لِقُدْسِيةِ المِيلاد

وَيَأبَى الإِفْرَاجَ عَنْ نَبضَاتِه

إِلا بِصَرْخَةِ الحَرْفِ

وَحِيْنَ تَتْلقَاه أَكُفُّ الصَّفَحَاتِ

لا تُهَدْهِدُهُ

وَلَكِنَّهَا تَلْفِظُهُ

حَتَّى يَأْتِيَهَا قَرَارُ العَفْو

مِنْ عَيْنَيْك

حِينَهَا فَقَطْ

تُتَوِجُهُ مَلِكًا .. !

❖ ❖ ❖

فَضْلاً .. لا تَأْتِى

أرْسِلْ عِطْرَكَ أَولاً

لِيُخْبِرَ عَنْ نَبأ حُضُورِ طَيْفِكَ ..

خَشْيَةَ إِصَابَةِ النَّبْضِ

بِـ"سَكْتَةٍ حَرْفِيَة"

بِفِعْلِ الْمُفَاجَأة !

وَأَعِدُكَ

سَأُشْعِلُ أَصَابِعَ حَرْفِي دَوْمًا

لِتُضِيءَ سُبُلَكَ أَيْنَمَا ارْتَحَلْتَ .. !

• • •

تقاسيم على وترِ الشوق (٢)

يُبَاغِتُني طَيْفُه

يُغْرِيني بِتَتَبُعِه

ليَأخُذَني إِلَى عَاصِمةِ الأَشْواقِ

ويمنحُني تأشيرةَ جُنُونٍ

مختومةً بشمعٍ أحمر !

وهويةَ وطنٍ

لا يمكن نِكْرَانُه

وَاحتواءً

لا يمكن تخطي حدوده !

❖ ❖ ❖

عَجبتُ

لزهورٍ ذَبُلتْ على أَغْصَانِها

في مواسمِ الشِّوقِ

بِلفحةِ الانتظار

❖ ❖ ❖

عيونُ القلبِ كَحَّلَها الغَرام

وَتَخَضْبتْ أَوْرِدَتُهُ بِالشَّوق

❖ ❖ ❖

يُرْعِبُني الهُدوء

فهو سبيلٌ للبوح !

وتقودني انسكاباتُ الصَّمْتُ

لصرخاتِ قلم !

❖ ❖ ❖

كُلُّ مَساءٍ

أَستكينُ في انتظارِ مُفَاجَأةٍ

وَأَتقمصُ دَوْرِ المدهوشة

وبين الفينةِ والأخرى

أَربتُ كتفَ القلبِ

مواسيةً إياه ..

وأنا أتمتمُ :

حتمًا سيحينُ اللقاء ..

و

كُلُّ مَساءٍ

أفتحُ خزانةَ القلبِ

أُسامِرُكَ

أتوهجُ .. أضحكُ .. أرنو

أغدو صغيرتك

أنامُ على صدرِ كلماتِكَ

تُوقِظُني رائحتُكَ

فأجمعُها .. لأُعَتِّقَها في

خزانةِ القلب !

❖ ❖ ❖

الغيرةُ وحبُّ التملك

مفرداتٌ لا تُمارس

إلا على أشخاصٍ

إما مختلفون بروعتهم

أو يأسرون القلب بخفة نبض !

وأنت فاعلهما معًا !

وأنا مفعولتهما

وللعجب ، معًا .. أيضًا !

❖ ❖ ❖

أخشى أن

يحترقَ الحرفُ حنينًا

وينوءَ الطائرُ

بمراسيلِ الهوى !

❖ ❖ ❖

حاولتُ صياغةَ العشقِ

فأوقفتني غصةُ الاشتياق !

• • •

عَيْنَاك

تُحَرِّضُنِي عَيْنَاك

وَتَعْصِمُنِي عَيْنَاك

تُكَبِّلُنِي عَيْنَاك

وَتُحَرِّرُنِي عَيْنَاك

تُضَيِّعُنِي عَيْنَاك

وَتُرْشِدُنِي عَيْنَاك

تُدْفِئُنِي عَيْنَاك

وَتُمْطِرُنِي عَيْنَاك

تُلْهِمُنِي عَيْنَاك

وَتُبَعْثِرُنِي عَيْنَاك

أَعَشقُنِي فِي عَيْنَيْك

وأَعَشقُهُمْ .. عَيْنَيك

تُدَّثِرُنِي وَ تَأْسِرُنِي

تُهَدِّدُنِي وَ تَأْمُرُنِي

تُشَتِّتُنِي وَ تُسْكِرُنِي

تُسَطِّرُنِي وَ تَنْثُرُنِي

تُحَرِّضُنِي .. تُحَرِّضُنِي

أَفِرُّ وَأَنَا أَهْذِي :

كُلي فِدَا عَيْنَيك

• • •

أنا و الغياب و هـواك

كُنتُ أقولُ إنني أحتاجُ أكثرَ من قلبٍ لأُحِبُكَ كما تَستحق

وأكثرَ من عُمرٍ لأحيا معكَ كما أتمنى..

و الآن أتساءلُ :

كمْ قلبٍ يلزمُني لأتحملَ وجعَ غيابِكَ ؟

وكمْ عمرٍ يفي لاستيعابِ كونكَ لم تَعُدْ هُنا ؟

وكم قصيدةِ استجداءٍ تستطيع حَثَكَ على الرجوع ؟ !

مـــ ـــطر / عـــ ـــطر

كلاهما لا يحضر إلا بصحبةِ طيفكَ !

وكلاهما يمنحُ قلبي نسمةً لأتنفسَكَ

وأواصل ..

ولكن ألا تَرى !

أول حرفيهما يتحدان

ليصبحا " مـــ .. ع "

مع ، وفقط .. !

مع .. من ؟!

أقصدا مع طيفهِ فقط كوني ؟

مع آياتِ الغيابِ ائتلفي ؟

مع خالصِ الوجعِ ارتشفي الحنين ؟

إذًا ..

مع صادقِ النبض

قَبِلْتُ

أعرفُ !

لا يحقُ لي الضجرَ من الغياب

والتبرمَ من البعد

فـــ يومَ أحببتُكَ كُنتُ أعرف أنكَ سَتَغيب

ولكنني لم أكن أُدْرِكُ

ماذا يعني الغياب ؟

إذا عادت الأيام

وَخُيرتُ بين حُبِّكَ الموشومِ بغيابٍ ، وقلبٍ لا يمسه عذاب

هل يُمكنني أن أختار ؟!

كلا ..

فَحُبُّكَ قدر

كحياةٍ لا نملكُ إلا المضي فيها قُدمًا

ولا نملكُ حقَّ الإياب !

• • •

جنونُ حرفٍ بصُحبةِ طيف

تَعَالَى أُحِبُّكَ الآنَ أَكْثَر
وَلا تُطَالِبْنِي بِتَفْسِيرِ مَا لا يُفَسَّر
فَقَطْ امْنَحْنِي طَيْفَكَ
وِعِدْنِي أَلا يَتَأَخَّر
وَأَعِدُكَ بِحُشُودِ حَرْفٍ
وَمِلْيونِ قَصِيدَةٍ .. وَأَكْثَر

فَقَط ..
اسْتَنْفِرْ حَرْفِي
كَمَا يَحْلُو لِعَيْنَيْكَ
وَأَتْقِنْ نَوْبَاتِ بُعْدِكَ
ثُمْ اعْطِفْ وَ مِنَّ بِرُؤْيَاكَ

وَبَيْن هَذَا وَذَاك

دَعْنِي فَقَطْ أَرْتَجِي رِضَاك

وَقُل لَهُم ..

لا تَتَعَجَبُوا

إِذَا رَأَيْتُمُ النُّورَ يَشِعُّ مِنْ عَيْنَيْهَا

وَمُوسِيقَى حَالِمَةً تَتَدَفَقُ عَلَى شَفَتَيْهَا

فَالرُّوح تَشِي بِسَاكِنِهَا

وَالقَلبُ يُنْبِئُ بِمَا اعْتَرَاهَا

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ

إِنَّ هُنَاك أَشْيَاءً

لَهَا فِعْلُ الْمُعْجِزَات

حِيْنِ أُنْصِتُ لَكَ .. أَبْرَأُ

تَسْتَطِيْعُ اِخْتِصَارَ مَفْعُولِ

وَصَفَاتِهُم الطِّبِّية

فِي كَبْسُولَةٍ وَاحِدَة

مُحْتَوَاهَا "بِضْعُ كَلِمَاتٍ" !

وَلَنْ أَنْشُرَ خَبَرَ هَذَا الاِكْتِشَافِ

وَلَنَ أَنْصَحكَ بِتَسْجِيلِه كـَـ" بَرَاءَة اخْتِرَاع"

حَتَّى يَبْقَى لِي أَنَا فَقَط "حَقُّ الانْتِفَاع" !

أَنَا مَدِيْنَةٌ لـــ "طَيْفِه"

وَلَكِنْ كَيْف يَتَسَنَّى لِي سَدَادُ مِلْيُونِ عَاطِفَة ؟

أُدْرِكُ أَنَنِي لَنْ أَسْتَطِيع !

وَلَكِنْ لَو مُنِحَتُ فُرْصَةً

سَأُحَاوِلُ تَخْفِيفِ دَيْنِي

أَخْشَى إِن يَئِسَتُ مِنَّ السَّدَاد

أَنْ يَرْحَلـــ عـــ / نِي يَومًا

لِبِنْدِ "دُيُوْن مَعْدُوْمَة" !

❖ ❖ ❖

مُؤَرَّقَةٌ أَعْيُنٌ وَ غَافِيةٌ عُيُوْن
وَأَعْيُنٌ تَأْبَى الْتِقَاءَ الْجُفُون
تَثْمَلُ بِعَبَقِ حُرُوْفٍ وَذِكْرَى
وَطَيْفٌ يُشَتِّتُ حَنَايَا السُّكُون
وَبَعْضُ نَبْضٍ وَإِنْ كَان فُتَاتا
فَقَطْرَةٌ مِنْهُ تُثِيْرُ الْجُنُون!

❖ ❖ ❖

أَدْمَنتْ أَشْوَاقَهَا
وَاسْتَعْذَبَتْ حَنِينَهَا
وَلَوْ مَنَحُوهَا تِرْيَاقًا
لِتُشْفَى مِنْ أَنَّاتِهَا
لأَبَتْ
وَاعْتَكَفتْ تَتَغَزَّلُ بِنِيرَانِهَا
وَلَيْتَهُمْ يُدْرِكُوْنَ
أَنَّ فِي عِشْقِهَا لـــ"طَيْفه"
سَلْوَى وَحَيَاة

• • •

عبراتُ قلب

■ **الإهـداء/**

إِلَى مَنْ يُجِيْد اِسْتِفْزَازَ بَوْحِي ..
أُطْلِقُ بَعْضَ حَرْفٍ
قَبْلَ أَنْ تَذْبُلَ كَلِمَاتِي
فِي حُقُوْلِ الشَّوْق

❖ ❖ ❖

لِمَاذَا لا يَغْرِي حُزْنِي الْكَبِيْر
الْسَّمَاء بِالْبُكَاء ؟ !

❖ ❖ ❖

تَمَنَّيْتُ أَنْ أُدِّثرَ يَدَي بِـ كَفيكَ
لأَغْتَرِفَ حَفْنَةَ دِفءٍ
لِتَكُوْنَ مُؤنِي فِي الشِّتَاء

❖ ❖ ❖

طَيْفُكَ جَعَلَنِي
أَمْتَهِنَ التَسَّول
فِي أَرْوِقَةِ قَلْبِكَ
حَامِلَةً لافِتَة:
"ارْحَمُوْا مَسَاكِينَ الْمَدِيْنَة"

❖ ❖ ❖

كُلُّ حِكَايَاتِي مَعَكَ مَبْتُوْرَة
يَنْقُصُهَا أَجْمَلَ مَا فِيْهَا

لا تَلُمْنِي إِذَا أَرْهَقَتَ طَيْفَك
فَمُنْذُ تَرَكْتَنِي عَلَى أَرْصِفَةِ الانْتِظَار
لَم يَعُدْ لِي
وَنِيْسٌ سِوَاه !

❖ ❖ ❖

رَغْمَ وُجُوْد سِتِينَ ثَانِيَةً فَقَطْ فِي الْدَّقِيْقَة
إِلا أَنَّهَا تَتَّسِع لِـ
سِتِينَ شَهْقَةِ حَنِيْن
وَسِتِينَ زَفْرَةِ أَنِيْن

❖ ❖ ❖

عِنْدَمَا تَأْتِي
تُزَمْجِرُ الشَّمْسُ غَاضِبَةً :
مَتَى سَيُعَلِمُنِي فُنُوْنَ الإِشْرَاق!

❖ ❖ ❖

الْقَطَرَاتُ الْمُتَنَاثِرَةُ عَلَى خَدِّ الزَّهَرِ

لَيْسَتْ نَدَى !

إِنَّهَا دُمُوْعُ حُزْنٍ لأَنَّهَا لَمْ تُهْدَى إِلَيْك

❖ ❖ ❖

مَازِلْتُ أَتَعَجَبُ

كَيْفَ يُنْجِبُ الْصَّمْتُ

أَنْبَضَ الْكَلِمَات !

❖ ❖ ❖

قَبْل الْجَفَاف ..

لَا شَيْء بِيَدَي

فَقَط

أَسَد رَمَق الْاِشْتِيَاق بـــ الْخَيَال

• • •

بلا قيد

تَتَهَادَى حُرُوْفِي خَجْلَى
حِيْنَمَا أُفْكِرُ فِي الْكِتَابَةِ عَنْكَ
وَتُعْلِنُ عِصْيَانَهَا لِي
عِنْدَمَا أَبْدَأُ فِي الْكِتَابَةِ لَكَ
لَمْ أَعُدْ أُعَاتِبُهَا
أَوْ أُفْكِرْ فِي طَرِيْقَةٍ لِتَرَوِيْضِهَا
فَأَنَا أُشْفِقُ عَلَيْهَا
كَيْفَ لَهَا أَنْ تَمْثُلَ أَمَامَ عَيْنَيْك
كَيْفَ لَهَا أَنْ تَبْقَى سَاكِنَة
كَمَا قُدِّرَ لَهَا مُنْذُ نَشَأَتْ
وَأَنْ تُقْنِعَ نَفْسَهَا بِأَنْ تَظَلَ
مَرْفُوْعَةً شَامِخَة
أَمَامَ نَظَرَاتِك

• • •

وَتَسْأَلُنِّي أَنْ أُهْدِيْكَ
مَحَلَ الْحَرْفِ أَلْحَانَا

أَوْ زَهْرَةً بِلَوْنِ أَشْوَاقِي
أَوْ نَظْرَةً وَعُوْدَ رَيْحَانَا

وأَنْ أُعْلِنَهَا عَاصِيَةً
أَوْ طَرِيْدَةَ دِيْوَان

وَأَرْحَمَ ضَعْفَ قَرِيحَتِهَا
ووَهَنًا أَصَابَ أَوْزَانَا

فأَفْدِيهَا بِقُرْبَانٍ
أَوْ نَغَمٍ يَجْلِبُ التَّحْنَانَا

و أُوَصِدَهَا بِلا قَيْدٍ
فَقَدْ تَنَلْ الإِحْسَانَا

وَأَسْقِيَهَا رِضَا قَلْبِك
لِئَلا تَهِيْمَ حَيْرَانة

فَأَنْتَ نَبْعُ مَوْرِدِهَا

وَعِشْقُكَ صَارَ إِيْمَانا

أَفَهَلْ تُجِيْبُ مَطْلَبَهَا ؟

وَتُرْوَي قُطُوْفَكَ ظَمْآنة

• • •

❖ ❖ ❖

فاطمة وهيدي

- شاعرة وقاصة مصرية، من مواليد القاهرة.
- نشرت قصائدها وكتاباتها في القصة القصيرة في العديد من الصحف والمجلات العربية والمواقع الإلكترونية.
- تشرف على إحدى المنتديات الأدبية الالكترونية منذ ٨ سنوات، وشاركت في العديد من المواقع الأدبية.
- حاصلة على بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس.
- دبلومة في علوم الحاسب والتطبيقات التجارية – تجارة عين شمس.
- دبلومة إدارة الأزمات – تجارة عين شمس.
- دبلومة IMP "الإدارة المتكاملة".
- الإصدارات :

- تقاسيم على وتر الشوق: شعر ونصوص.

مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، ٢٠١٢م

- قبل مشرق الحب بـ نبضة : مجموعة شعرية. (قيد النشر)
- لا عزاء للحلم: مجموعة قصصية. (قيد النشر)

- البريد الإلكتروني: senseofheart@windowslive.com

الفهرس

- إهـداء ٥

١. دروْبُ الشِّعر ٧

٢. روحُ الفؤادِ يا نيل ٩

٣. فلسفاتُ حُبٍّ ١٥

٤. لـغـةٌ جديـدة ١٩

٥. حُـلْـمُ زَهْر ٢٥

٦. أيُرْضِيكَ ٢٧

٧. أتَذْكُرين ٣٣

٨. ترنيمةُ نبض ٣٧

٩. أتـدري ٤٧

١٠. اِنْسِكَابُ حَرْف ٥١

١١. عِطْرُ الرُّوح ٥٥

١٢. علاقات لا منتهية ٥٩

١٣. هذيان بعد منتصف الشوق ٦٣
١٤. أنــتَ يـــا... ..... ٧١
١٥. فقط حَـاءٌ و بَـاءٌ ٧٥
١٦. صباحُكَ بين الحقيقةِ و الخيال ٧٩
١٧. أغنياتُ القلب ٨٣
١٨. تسـاؤلات ٨٧
١٩. آهٍ لو أدركتَ حنيني ٨٩
٢٠. تقاسيم على وتر الشوق ٩٣
٢١. تقاسيم على وتر الشوق (٢) ٩٩
٢٢. عَيْنَاك ١٠٥
٢٣. أنا و الغياب و هـواك ١٠٧
٢٤. جنونُ حرفٍ بصُحبةِ طيف ١١١
٢٥. عبراتُ قلب ١١٥
٢٦. بـلا قيـد ١١٩
- الشاعرة في سطور ١٢٣

شمس للنشر والإعلام

رؤية جديدة في عالم النشر

في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر، تم تأسيس "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية تتطلع إلى تحقيق الربح والانتشار، وماين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ العربي، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية، والعمل على نشرها وإبرازها.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتّاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافاً.

- التعريف بالكاتب والكتاب إعلامياً وجماهيرياً، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.
- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها والمشاركة الفاعلة فيها.
- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات العربية المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية في العديد من الدول.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم، وفق صيغ تعاون إيجابية.
- إعادة نشر التراث المعرفي العربي ذي الإفادة في عصرنا، وتحقيقه وتدقيقه.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" مادياً وأدبياً ومعنوياً، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلامياً ودعائياً، بما يضمن له؛ في النهاية؛ مكاناً بارزاً في مكتبة القارئ.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net

(+2) 02 27270004 - (+2) 0188890065

شمس
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤ (+٢) ٠١٨٨٨٠٠٦٥
www.shams-group.net